فحمد الله فحق على كل من سمعه ان يشمته وفي الصحيح ان رجلا عطس عند النبي صلى
الله عليه وسلم وحمد الله فشمته وعطس اخر فلم يحمد الله فلم يشمته وفي حديث
حسن اذا عطس احدكم فليشمته جليسه فان زاد على ثلاث فهو مزكوم فلا
يشمت بعد ثلاث وتمسك بذلك اي بالامر بالتشميت بصيغة افعل التي
الاصل فيها الوجوب ويقوله حق اهل الظاهر على وجوب التشميت
على كل من سمع وذهب بعض الايمة الى وجوبه على الكفاية وهو منقول عن
مشهور مذهب مالك رضي الله عنه اي وعن ابن عباس رضي الله عنهما
ليس على ابليس اشد من تشميت العاطس وعن سالم بن عبد الله الاشجعي
رضي الله عنه وكان من اهل الصفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا عطس احدكم فليحمد الله عز وجل وليقل من عنده يرحمك الله وليرد عليهم
يقول يغفر الله لي ولكم ومن لطيف ما اتفق ان الخليفة المنصور وشي
عنده بعض عماله فلما حضر عنده عطس المنصور فلم يشمته ذلك العامل
فقال له المنصور ما منعك من التشميت فقال انك لم تحمد الله فقال حمدت
في نفسي فقال شمتك في نفسي فقال له ارجع الى عملك فانك اذا لم
تحابني لا تحابي غيري قال بعضهم والحكمة في قول العاطس ما ذكر انه ربما
كان العطاس سببا لانه اعتقه فيحمد الله على معافاته من ذلك وقال
غيره لان الاذى ويحيي الابخرة المحتقنة تندفع به عن الدماغ الذي
فيه قوة التذكر والتفكر اي فهو بحران الراس كما ان العرق بحران المريض
وذلك نعمة جليلة وغاية عظيمة ينبغي ان يحمد الله تعالى عليها اي ولان
الاطبا كما زعم بعضهم نصوا على ان العطاس من انواع الصرع اعاذنا
الله من الصرع وقد ينازع فيما تقدم وما ذكره بعض الاطبا ان العطاس
للدماغ كالسعال للرية قال والعطاس انفع الاشيا لتخفيف
الراس وهو مما يعين على نقص المواد المحتبسة وتسكين ثقل الراس

فيحصل

٨١

فيحصل منه النشاط والخفة وفي نوادر الاصول للترمذي قال صلى الله
عليه وسلم هذا جبريل يخبركم عن الله تعالى ما من مومن يعطس ثلاث عطسات
متواليات الا كان الايمان في قلبه ثابتا وفي الجامع الصغير ان الله يحب
العطاس ويكره التثاوب والعطسة الشديدة من الشيطان وفي الحديث
العطاس شاهد عدل وفي حديث حسن اصدق الحديث ما عطس عنده
وقد جا ان روح ادم عليه السلام لما نزلت خياشيمه عطس فلما نزلت الى فيه
ولسانه قال الله تعالى له قل الحمد لله رب العالمين فقالها ادم فقال الحق يرحمك
الله يا ادم ولذلك خلقتك وفي رواية وللرحمة خلقتك اي للموت وقد
روى الترمذي مرفوعا بسند ضعيف العطاس والنعاس والتثاوب
في الصلاة من الشيطان وروى ابن ابي شيبة موقوفا بسند ضعيف ايضا ان
الله يكره التثاوب ويحب العطاس في الصلاة اي مع كون كل واحد
من العطاس والتثاوب في الصلاة من الشيطان العطاس فيها احب الى
الله من التثاوب فيها والتثاوب فيها اكره الى الله من العطاس فيها لان
الكراهة مقولة بالتشكيك ولكن حمل كون العطاس من الشيطان على شدته
ورفع الصوت به لما تقدم التقييد بذلك في الرواية السابقة ومن ثم جا
اذا عطس احدكم اي هم بالعطاس فليضع كفيه على وجهه وليخفض صوته
اي ولا ينافي وجود الشفا وجود ام عثمان بن العاص عند امه صلى الله عليه وسلم
عند ولادته ما روي انها قالت لما اخذني ما ياخذ النسا اي عند الولاده
والى لوحيدة في المنزل رايت نسوة كالنخل طولا كانهن من بنات عبد مناف
يحدقن بي وفي كلام ابن الحارث ودخل علي نسا طوال كانهن من بنات عبد المطلب
ما رايت اضوا منهن وجوها وكان واحدة من النسا تقدمت الي فاستندت
اليها واخذني المخاض واشتد علي الطلق وكان واحدة منهن تقدمت
الي وناولتني شربة من الما اشد بياضا من اللبن وابرد من الثلج واحلى من
الشهد فقالت لي اشربي فشربت ثم قالت الثالثة ازدادي فازددت

Copyright © King Saud University